## الفصل الأول
## فى حل الشعر

قد تقدمت القول بأن صاحب هذه الصناعة يحتاج إلى حفظ دواوين كثيرة لفحول الشعراء فإذا فعل ذلك فليدمن فى حل الأبيات الشعرية زماناً طويلا حتى تحصل له الملكة ليكون إذا كتب كتاباً أو خطب خطبة جاءته المعانى سانحة وبارحة وواتته السرعة فيما ينشئه ص ٩ : ذلك

ولا يحول بينه وبين الإبطاء وهذا شيء حصل بالتجربة فخذ فى ذلك ما قبلته التجربة لا ما قالته الألسنة اختياراً. وحدثنى عبد الرحيم بن على البيسانى رحمه الله بمدينة دمشق فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان إذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية فقال : كان فن الكتابة بمصر فى زمن الدولة العلوية غضاً طرياً وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رئيس يرأس مكاناً وبياناً. ويقيم لسلطانه بقلمه سلطاناً. وكان من العادة أن كلا من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولد رشيد شيئاً فى علم الأدب أحضره إلى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع قال : فأرسلنى والدى وكان إذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان إلى الديار المصرية فى أيام الحافظ وهو أحد خلفائها وأمرنى بالمسير إلى ديوان المكاتبات وكان الذى يرأس به فى تلك الأيام رجل يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من أنا وما طلبتى رحب بى وسهل ثم قال : ما الذى أعددت لفن الكتابة من الآلات ؟ فقلت ليس عندى سوى أنى أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة. فقال : فى هذا بلاغ ثم أمرنى بملازمته. فلما ترددت إليه وتدربت بين يديه أمرنى بعد ذلك أن أحل شعر الحماسة فحللته من أوله إلى آخره ثم أمرنى أن أحله مرة ثانية فحللته. واعلم أيها الطالب لهذا الفن أن هذه الحكاية تحقق عندك ما أشرت إليك به وكنت حفظت من الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أحصيه كثرة. ثم اقتصرت بعد ذلك ص ١٠ : على

شعر الطائيين حبيب بن أوس وأبى عبادة البحترى وشعر أبى الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت أكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعانى وصار الإدمان لى خلقاً وطبعاً فلا تقنع أيها الخائض فى هذا البحر الذى لا ساحل له إلا بأن تفعل ما فعلته وتسلك ما